

إضعاف حملة الميليشيات ضد القادة المسيحيين في العراق

بواسطة [يعقوب بيث أدني](https://www.washingtoninstitute.org/ar/experts/yqwb-byth-ady/) ([ar/experts/yqwb-byth-ady/](https://www.washingtoninstitute.org/ar/experts/yqwb-byth-ady/))، [مايكل نايتس](https://www.washingtoninstitute.org/ar/experts/maykl-nayts-0/) ([ar/experts/maykl-nayts-0/](https://www.washingtoninstitute.org/ar/experts/maykl-nayts-0/))

25 تموز/يوليو 2023

متوفر أيضا باللغات:

[English \(policy-analysis/blunting-militia-campaign-against-iraqs-christian-leaders\)](https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/blunting-militia-campaign-against-iraqs-christian-leaders)

عن المؤلفين

[يعقوب بيث أدني](https://www.washingtoninstitute.org/ar/experts/yqwb-byth-ady/) ([ar/experts/yqwb-byth-ady/](https://www.washingtoninstitute.org/ar/experts/yqwb-byth-ady/))

يعقوب بيث أدني هو خبير عراقي في الميليشيات العراقية الناشطة في سهل نينوى والموصل.



[مايكل نايتس](https://www.washingtoninstitute.org/ar/experts/maykl-nayts-0/) ([ar/experts/maykl-nayts-0/](https://www.washingtoninstitute.org/ar/experts/maykl-nayts-0/))

مايكل نايتس هو زميل في برنامج الزمالة "بير" في معهد واشنطن ومقره في بوسطن، ومتخصص في الشؤون العسكرية والأمنية للعراق وإيران ودول الخليج.



تحليل موجز

(Part of a series: [Militia Spotlight](https://www.washingtoninstitute.org/ar/taxonomy/term/113) (<https://www.washingtoninstitute.org/ar/taxonomy/term/113>))

(or see Part 1: [How to Use Militia Spotlight](https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/how-use-militia-spotlight) ([policy-analysis/how-use-militia-spotlight](https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/how-use-militia-spotlight)))

يهدف زعيم ميليشيا مدعوم من إيران وخاضع للعقوبات الأمريكية إلى تهميش البطريرك الكلداني في العراق والاستحواذ على ممتلكات مسيحية تُقدر بمليارات الدولارات

في 12 تموز/يوليو، سحب الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد "المرسوم رقم 147" وهو الأمر التنفيذي الصادر في بغداد عام 2013 والذي يعترف بتعيين الكاردينال لويس روفائيل ساكو رئيساً (بطريركاً) للكنيسة الكلدانية الكاثوليكية "في العراق والعالم" ويكفّه بمسؤولية "أوقاف الكنيسة". وفي اليوم التالي أشارت بعض التقارير إلى أن محكمة منطقة الكرخ أصدرت أمراً باستدعاء البطريرك بسبب التعليقات التي أدلى بها على وسائل الإعلام حول ربان الكلداني مؤسس "اللواء 50" في قوات "الحشد الشعبي" العراقية (المعروف أيضاً باسم "كتائب بيلبون" <https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-1b9a-2307/Bct/l-0073/l->) وهو أحد منتهكي حقوق الإنسان المدرجين على لائحة العقوبات الأمريكية (https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-1b9a-2307/Bct/l-0073/l-0073:328b/ct2_0/1/lu?sid=TV2%3Aipz7C8WLj) ثم انسحب البطريرك إلى دير في "إقليم كردستان العراق" كما فعل قسراً قادة مسيحيون كلدان سابقون في أوقات الاضطهاد.

وسرعان ما اعترضت السفارة الأمريكية ألبنا رومانوسكي على إجراءات الحكومة وتم استدعاؤها من قبل مكتب رشيد بسبب انتقاداتها وتتخذ السفارة موقفاً شجاعاً ضد هذه الانتهاكات المستمرة واستيلاء (<https://www.foreignaffairs.com/iran/iraq-quietly-falling-apart>) الميليشيات المدعومة من إيران على السلطة وستحتاج إلى دعم قومي من البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية والكونغرس الأمريكي ولا يجب السماح للكلداني بالاستمرار في تشويه سمعة البطريرك وإضعافه وإثبات نفسه كزعيم لمسيحيي العراق وهو دورٌ من شأنه أن يضع الأوقاف المسيحية التي تبلغ قيمتها مليارات الدولارات تحت تصرفه.

حملة لتقويض التسامح بين الأديان

يشكل "المرسوم رقم 147" جزءاً من تقليد رمزي قديم العهد للتسامح بين الأديان في العراق وتعود جذوره إلى الحقبة الإسلامية المبكرة واستمر العمل به في عهد الإمبراطورية العثمانية وصولاً إلى العصر الحديث. وفي الماضي كان الخليفة في بغداد يُصدر مرسوماً يمنح بموجب كل بطريرك جديد سلطة مؤقتة على السكان المسيحيين تسمح له بالإشراف على شؤون الأحوال الشخصية وفقاً لقانون الكنيسة وتكليفه بتحصيل الجزية للخدمة كمثل عن الخليفة وكانت مراسيم مماثلة تصدر لزعماء الديانات والطوائف الأخرى (على سبيل المثال الكنيسة السريانية الكاثوليكية والبيزنتيين والصابئة المندائيين).

وتسبب سحب المرسوم هذا الشهر إبدانات من مختلف الأديان. فقد اتصل مكتب آية الله العظمى السيد علي السيستاني الذي هو المرجع الديني الشيعي الأعلى في العراق بساكو في 15 تموز/يوليو وأعرب عن "استيائه" من طريقة التعامل مع الكاردينال في حين عارضت "هيئة علماء المسلمين" التي يرأسها الستة في بغداد الخطوة المتخذة ضده. وفي 22 تموز/يوليو اتخذت خمسة من الأحزاب السياسية الكلدانية-السريانية-الآشورية في العراق خطوة غير مسبوق (https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-1b9a-2307/Bct/l-0073/l-0073:328b/ct4_0/1/lu?sid=TV2%3Aipz7C8WLj) تمثلت بالاتحاد ضمن قائمة واحدة في الانتخابات المقبلة وقد دفعتها إلى ذلك جزئياً الحملة المستمرة للكلداني والتلاعب بمقاعد الحصة ("الكوتا") المسيحية (انظر أدناه).

وسعى الكلداني منذ بعض الوقت (<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/msyhyw-shl-nynwy-ytsdwn-lmylyshya-ktayb-babylyn>) إلى الهيمنة على المجتمع المسيحي في العراق ولكن العديد من العوامل تظهر أنه لا يمكنه المطالبة بهذه المكانة وهي:

- القاعدة المزيفة من الناخبين المسيحيين: على الرغم من أن الكلداني يسيطر على أربعة مقاعد من أصل مقاعد الكوتا الخمسة المخصصة للمسيحيين في مجلس النواب الوطني إلا أن حركته لم تفز بهذه المقاعد بفضل دعم المجتمع المسيحي ووفقاً للفحص الدقيق الذي أجراه المؤلفان للبيانات الانتخابية التي تعود إلى عامي 2018 و 2021 حصل مرشوه على آلاف الأصوات من المحافظات ذات الأغلبية الشيعية التي لا تضم سوى مجتمعات مسيحية صغيرة بسبب النزوح على مدى عقود.
- نمط إفساد القادة المسيحيين واستقطابهم: بعد مبادرات متكررة نجح الكلداني أخيراً في إقناع رئيس الأساقفة السابق للسريان الكاثوليك يوحنا بطرس موشي بالتوقف عن معارضة خطط "كتائب بابلون" لتأسيس قاعدة قوة في قضاء الحداية ونتيجة لذلك أرغمت مؤخرًا "وحدات حماية سهل نينوى" وهي آخر فوج للميليشيا المسيحية في العراق على الانسحاب تحت راية "كتائب بابلون".
- الانحياز إلى إيران وولائها: دعم الكلداني سردية الميليشيا المدعومة من إيران والتي تُعتبر غريبة تماماً عن المجتمع المسيحي في العراق ولطالما كان مقرباً (<https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/aad-alwd-alamny-fy-shl-nynwy-aly-tbyth>) من كبار الشخصيات المصنفة على قائمة الإرهاب الأمريكية ابتداءً من الراحلين قاسم سليمان وأبو مهدي المهندس ووصولاً إلى زعيم الميليشيا الحالي قيس الخزعلي كما سمح لقوات الميليشيات بنهب الأديرة المسيحية في "سهل نينوى" فضلاً عن انتهاكات أخرى.

وعلى نحو غير مفاجئ تم رفض الكلداني وأصهاره رفضاً تاماً من قبل مجتمعات المسيحية في العراق والعالم ففي الفاتيكان رفض البابا فرنسيس ضمان جمهور له ولأعضاء دائرته (على سبيل المثال وزير الهجرة والمهجرين إيفان فانج جابرو). وفي عام 2017 أُخذت (https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-1b9a-2307/Bct/l-0073/l-0073:328b/ct7_0/1/lu?sid=TV2%3Aipz7C8WLj) الكلداني "لا يمثل المسيحيين بأي شكل من الأشكال" إن تصريحاته المؤسفة تهدف إلى خلق فتنة طائفية مقيتة.

استيلاء الكلداني على مساحات شاسعة من الأراضي

في نهاية المطاف يهدف الكلداني إلى أن يصبح صانع القرار الوحيد فيما يتعلق بالأوقاف التي تركها المسيحيون العراقيون وراءهم بعد عقدين من الاضطهاد أو القتل أو الفرار قسراً من منازلهم ولتحقيق هذه الغاية يحاول الكلداني ترهيب ساكو البالغ من العمر خمسة وسبعين عاماً لكي يذهب إلى المنفى والتقاعد حتى يتمكن من استمالة خلفه. وفي حين أن الركائز السياسية والأمنية لمجتمع المسيحيين قد ضعفت إلا أن الكنيسة أصبحت المؤسسة العراقية الوحيدة المتبقية التي يمكنها الدفاع عن مصالحهم.

وتنتشر الأوقاف المعنية في مختلف أنحاء العراق ولكنها تتركز في بغداد وبنينوى وتبلغ قيمتها الإجمالية مليارات (الدولارات). ومن بين مليوني مسيحي كانوا يعيشون في العراق قبل الحرب في عام 2003 لم يبق سوى 6-5 في المائة وقد وُقعت تقارير مختلفة (https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-1b9a-2307/Bct/l-0073/l-0073:328b/ct8_0/1/lu?sid=TV2%3Aipz7C8WLj) على نطاق واسع المصادرة غير القانونية والمستمرة لأراضيهم وممتلكاتهم الأخرى وتُعتبر دائرة الكلداني و"كتائب بابلون" الجهة الرئيسية التي تزور الوثائق من أجل تسهيل بيع الأوقاف في بغداد. وعندما يحاول مسيحيو الشتات المطالبة قانوناً بما شُرق منهم غالباً ما تهدد الميليشيات المحاصرين الذين ينوبون عنهم.

التداعيات على السياسة الأمريكية

تخلّف هذه القضية تداعيات واسعة النطاق على المصالح الأمنية الأمريكية في العراق تتجاوز الهدف المهم المتمثل في حماية القادة المسيحيين، وبناءً على ذلك من الضروري أن تتحرك واشنطن وتحتّ بغداد على التحرك أيضاً، وتُعَدّ الخطوات التالية الأكثر أهمية على المدى القريب:

- **الاستمرار في مناشدة الرئيس شريد** سحب رشيد "المرسوم رقم 147" بعد يوم واحد فقط من لقائه مع الكلداني، والرئيس رشيد صديق قديم للولايات المتحدة. ولن يسهّر سماع أن واشنطن ترى بشكل متزايد أنه يتجه بشكل مقلق مع حزبه "الاتحاد الوطني الكردستاني" نحو إيران والمليشيات الوكيلية عنها ومنتهكي حقوق الإنسان التابعين لها، ومن الواضح أن رشيد قلق بشأن الإضرار بسمعته كما تبين عندما حاول **التقليل** من شأن عملية السحب (https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-1b9a-2307/Bct/I-0073/I-0073:328b/ct9_0/1/u?sid=TV2%3Aipz7C8WL). علاوةً على ذلك لم يسحب مراسيم مماثلة تحمي الديانات والطوائف الأخرى مما يؤكد أن هذا العمل كان هادفاً وأعطى في إطاره الكلداني رئيس البلاد تعليمات بشأن ما يجب فعله. علماً بأن الكلداني لا يتمتع بأهمية تُذكر مؤسسياً على صعيد النطاق الأوسع نطاقاً للحكومة الوطنية العراقية ولا يستطيع رشيد التهرب من المسؤولية عن هذا العمل. يجب على واشنطن أن تحثه على إصلاح الضرر، وستشكل مساعدة ساكو على العودة إلى بغداد بأمان وزيارته في مقر إقامته هناك بداية جيدة لأن هذا من شأنه أن يعزز إقرار الحكومة بأهمية البطريرك الدينية والوطنية والدولية.
- **وضع حد لتزوير الأصوات المتعلقة بمقاعد الكوتا للأقليات** على الولايات المتحدة أن تشجع لقادة العراقيين بهدوء على ضمان أن تشمل قوانين الانتخابات كوتا مغلقة. يستطيع في إطارها أعضاء هذا المجتمع فقط التصويت لمقاعد الحصص المخصصة لهم على سبيل المثال يمكن للوقف المسيحي إصدار بطاقات تصويت خاصة لمنع التلاعب في المقاعد المخصصة للمسيحيين. وتخلّف هذه القضية تداعيات وطنية واسعة النطاق لأن الكلداني وشركائه الأكراد سيحاولون على الأرجح الهيمنة على مقاعد الحصص المسيحية في الانتخابات البرلمانية القادمة لـ "إقليم كردستان العراق" في أواخر عام 2023 وأوائل عام 2024 مما قد يندرج باعتماد تكتيكات مماثلة في الانتخابات الفيدرالية المستقبلية.
- **الاستفادة من التقرير الأمريكي حول الحرية الدينية** عندما تقوم وزارة الخارجية الأمريكية بإعداد "تقرير الحرية الدينية الدولية" في وقت لاحق من هذا العام لإصداره في أيار/مايو 2024 يجب أن يعكس ما إذا كانت الحكومة العراقية تحمي مجتمعها المسيحي بشكل مناسب، وإذا فشلت بغداد في هذا الصدد يجب على الكونغرس الأمريكي أن يعدّل عملية تقديم المساعدة الخارجية وفقاً لذلك.
- **إنشاء قاعدة أكثر استقراراً للسلطات الدينية الخاصة بالأقليات** يجب تشجيع مجلس النواب العراقي على إضفاء الطابع الرسمي على سلطة القادة الدينيين المسيحيين في الدستور الفيدرالي بحيث لا يمكن استخدام الإجراءات التنفيذية مثل "المرسوم رقم 147" كوسيلة ضغط ضدهم ويمكن أن تُصدر وزارة العدل العراقية بسرعة صكوك الوقف لرؤساء الكنائس العراقية كافة لطمأننة الجميع بأن الدولة لا تضع خطراً للاستيلاء على الأراضي أو الممتلكات التابعة لمجتمعهم.
- **تشجيع القضاء العراقي على اتخاذ إجراءات بشأن القضايا القانونية المرفوعة ضد الكلداني** يحيل الكلداني البطريرك إلى المحكمة وتُعالج السلطة القضائية هذه القضية بسرعة إلا أن محاولات إحالة الكلداني إلى المحكمة بسبب التعليقات التشهيرية المزعومة التي أدلى بها حول ساكو لم تسفر عن أي إجراء. ويشير ذلك إلى أن رئيس "مجلس القضاء الأعلى" فائق زيدان والسلطة القضائية الأوسع نطاقاً يخدمان مصالح الميليشيات وليس القانون. على واشنطن أن تحث زيدان على إنهاء هذه الممارسة.
- **التحقيق في شبكة الكلداني الأوسع نطاقاً** يجب على سلطات العقوبات الأمريكية إلقاء نظرة عن كثب على الدور الذي لعبته دائرة الكلداني لتسهيل انتهاكات الميليشيات. ومن بين أولئك الذين يجب التدقيق فيهم بشكل خاص صهره نوفل بهاء (الذي يدير عملياته في قرقوش) وثلاثة من إخوة كلداني بالدم وهم: أسامة (قائد "كتائب بابليون") وأسوان (عضو في مجلس النواب) وسمرد (نائب وزير الهجرة السابق).

يعقوب بيث أدي هو خبير عراقي في قضايا الأمن والمليشيات في منطقة سهل نينوى. **مايكل نابلس** هو "زميل برنشتاين" في معهد واشنطن وأحد مؤسسي منصة "الأضواء الكاشفة للمليشيات"

(https://url.emailprotection.link/?bHEHxzTP77oO-)

LRfsOhEDySealcY_RyBQH1muBMnidxverGqn2GoWsy5dvMnMDsKEF_Kxt5UGs6L9ga8F0aAhi86BsZygUGWKumcHNoUba_Lf_C72DqC0_3qppq2hz8GLSHCMSONqAtIqghHAWWQXBTRCw
التابعة للمعهد

PART OF A SERIES

(Militia Spotlight (/policy-analysis/series/militia-spotlight

قيمة استخدام مقالات سلسلة "الأضواء الكاشفة للمليشيات"

(ar/policy-analysis/kyft-astkhdam-mqalat-sist-aladwa-alkasht-Ilmylyshyat/)



ضغاف حملة الميليشيات ضد القادة المسيحيين في العراق

(ar/policy-analysis/adaf-hmlt-almlyshyat-dd-alqadt-almshyhyyn-fy-alraq/)



"اليساخ العراقي" التابع لفصيل "أصحاب الكهف" وتهديده للسفارة الأمريكية في بغداد

(ar/policy-analysis/albasyj-alraqy-altab-lfshyl-ashab-alkhf-wthdydh-lsfart-alamrykyt-fy-bghdad/)

موصى به

BRIEF ANALYSIS

Did the EU Bail Out Tunisia's Kais Saied?

//

Sabina Henneberg,
Ben Fishman

(/policy-analysis/did-eu-bail-out-tunisia-kais-saied)



ARTICLES & TESTIMONY

[Guns, Drugs, and Smugglers: A Recent Heightened Challenge at Israel's Borders with Jordan and Egypt](#)

Jul 2023

Matthew Levitt ,
Lauren von Thaden

[\(/policy-analysis/guns-drugs-and-smugglers-recent-heightened-challenge-israels-borders-jordan-and\)](#)



[Sudan's Civil War: Mediation Challenges and the U.S. Role](#)

//
Reem Abbas ,
Alex Rondos ,
Yasir Zaidan

[\(/policy-analysis/sudans-civil-war-mediation-challenges-and-us-role\)](#)

TOPICS

[\(ar/policy-analysis/aldymqratyt-walasliah/\) الديمقراطية والإصلاح](#)

[\(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamiy/\) السياسة العربية والإسلامية](#)

[\(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamny/\) الشؤون العسكرية والأمنية](#)

المناطق والبلدان

[\(ar/policy-analysis/alraq/\) العراق](#)